

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[366] الآية : 16 قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللهُ قُلْ

أَفَاتُخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْ نَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْإِلَهَ عَمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُهُ الْخَلْقُ عَلَيَّهِمْ قُلْ اللهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ 16

التفسير لماذا عبادة الأصنام؟ كان البيان في الآيات السابقة عن معرفة الله وإثبات وجوده، وهذه الآية تبحث عن ضلال المشركين والوثنيين وتتناوله من عدة جهات، حيث تخاطب - أولاً - النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث تقول: (قل من رب السموات والأرض). ثم تأمر النبي أن يجيب على السؤال قبل أن ينتظر جوابهم (قل الله) ثم إنّه يلومهم ويوبّخهم بهذه الجملة (قل أفأتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا). لقد بيّن - أولاً - عن طريق ربوبيته إنّه المدبّر والمالك لهذا العالم، ولكل خير